السيد محسن الحكيم وتحديات الدولة العراقية الحديثة دراسة في التأثير السياسي والاجتماعي (١٨٨٩-١٩٧٠م) دراسة تحليله

م.م. عبدالهادي ناجح كريم الجابري / جامعة المثنى – كلية الهندسة

hadi.aljabri1992@gmail.com

أ.م.د. مصطفى گوهرى فخر آباد

gohari-fa@um.ac.ir

أستاذ مساعد في جامعة فردوسي مشهد – عضو في الهيئة العلمية في قسم تاريخ كلية الهيات والمعارف الاسلامية – كلية شهيد مرتضى مطهري

الملخص

تبنى السيد محسن الحكيم رؤيةً فقهيةً وسياسيةً مفادها ضرورة وجود حكومة إسلامية في المجتمع المسلم، معتبراً أن الفقيه هو الأجدر بتولي زمام هذه الحكومة. وقد رسخ السيد الحكيم مبدأً أساسياً تمثل في اعتبار المرجعية الدينية قمة الهرم في الحركة السياسية، وهو ما عكس تصوره لدور الحوزة العلمية كمركزٍ للعمل السياسي الديني، وهو ما تباين مع نهج أسلافه، ولا سيما السيد أبو الحسن الأصفهاني الموسوي. وقد شهدت فترة تولي السيد الحكيم للمرجعية، التي امتدت لعشرين عاماً، نشاطاً سياسياً مكثفاً، مما يطرح تساؤلاً محورياً. ما هو موقف السيد محسن الحكيم من التيارات السياسية التي سادت تلك الحقبة؟

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل الأثر السياسي الذي خلفه السيد الحكيم خلال النصف الثاني من القرن العشرين، مع التركيز على تباين نهجه السياسي عن سلفه السيد الأصفهاني، الذي اتسمت فترة مرجعتيه بالهدوء السياسي (١٩٢٤- ١٩٤٦م).

الكلمات المفتاحية: (السيد محسن الحكيم، المرجعية الدينية، القوميون، حزب البعث).

Sayyid Mohsen al-Hakim and the Challenges of the Modern Iraqi State: A Study of Political and Social Influence (1889-1970 AD) An Analytical Study

Assistant Professor Abdulhadi Najeh Karim al-Jabri / Al-Muthanna University - College of Engineering

hadi.aljabri1992@gmail.com

Assistant Professor Mustafa Gohari Fakhrabad

gohari-fa@um.ac.ir

Assistant Professor at Ferdowsi University of Mashhad - Member of the Academic Staff of the Department of History, Faculty of Islamic Theology and Knowledge - Shahid Morteza Motahhari College

Abstract

Sayyid Muhsin al-Hakim adopted a jurisprudential and political vision that emphasized the necessity of an Islamic government in Muslim society, considering the jurist the most worthy of leading such a government. Al-Hakim established a fundamental principle, which was the consideration of the religious authority as the pinnacle of the political movement. This reflected his perception of the role of the religious seminary as a center for religious political action, a view that differed from the approach of his predecessors, particularly Sayyid Abu al-Hasan al-Isfahani al-Musawi. Al-Hakim's period of religious authority, which lasted for twenty years, witnessed intense political activity, raising a pivotal question: What was Sayyid Muhsin al-Hakim's stance on the political currents that prevailed during that era? This study seeks to analyze the political impact left by al-Hakim during the second half of the twentieth century, focusing on the divergence of his political approach from his predecessor, al-Isfahani, whose period of religious authority was characterized by political calm (1924-1946).

Key words: (Sayyid Muhsin al-Hakim, the religious authority, the nationalists, the Ba'ath Party).

١. المقدمـة

يمثل تاريخ العراق الحديث والمعاصر حقلاً بحثياً بالغ الأهمية، نظراً لما شهده من تحولات سياسية واجتماعية عميقة. فقد كان العراق، في مطلع القرن العشرين، جزءاً من الدولة العثمانية، التي انخرطت في الحرب العالمية الأولى. وقد أدى الغزو البريطاني لجنوب العراق، تحت ذريعة تأمين حقول النفط في عبادان، إلى تحولات جذرية في المشهد السياسي. وفي مواجهة هذا الغزو، استجابت المرجعية الدينية في النجف الأشرف لدعوة الدولة العثمانية، وأصدرت فتوى الجهاد ضد الاحتلال البريطاني، بقيادة آية الله محمد تقي الشيرازي. وقد شارك في هذه الحركة الجهادية رجال دين بارزون، من بينهم آية الله مهدي الخالصي، والسيد محمد سعيد الحبوبي، والسيد محسن الحكيم، الذي كان آنذاك من تلامذة الحبوبي. وبعد انتهاء الحرب، خضع العراق للانتداب البريطاني، مما أدى إلى اندلاع ثورات شعبية واسعة النطاق، أبرزها ثورة العشرين، التي انطلقت من المثنى وامتدت إلى مختلف أنحاء البلاد، بدعم من المرجعية الدينية.

وفي عام ١٩٢١، تأسست الدولة العراقية الحديثة، وأُعلن النظام الملكي بقيادة الملك فيصل الأول. واستمر هذا النظام حتى عام ١٩٥٨، عندما أطاحت به ثورة / يوليو/ بقيادة عبد الكريم قاسم، الذي تبنى توجهات يسارية. وقد شهدت فترة حكم قاسم صدور فتوى تحريم الانضمام إلى الحزب الشيوعي من قبل المرجع السيد محسن الحكيم، مما أثار حفيظة القوميين، الذين استغلوا هذا الأمر للإطاحة بنظام قاسم، بدعم من جمال عبد الناصر. وقد لعب حزب البعث، الذي كان يتزعمه فكرياً ميشيل عفلق، دوراً محورياً في الانقلاب الذي أطاح بقاسم عام (١٩٦٣م) مستغلاً فتوى السيد الحكيم كغطاء سياسي. وتركز هذه الدراسة على تحليل دور المرجعية الدينية، ممثلة بالسيد محسن الحكيم، وموقفها من التيارات السياسية التي شهدها العراق في القرن العشرين، ولا سيما حزب البعث. وتنقسم الدراسة إلى مقدمة ومبحثين ونتيجة. يتناول المبحث الأول نبذة تاريخية عن حياة السيد محسن الحكيم ونشأته العلمية، فيما يتناول المبحث الثاني موقفه من التيارات السياسية المختلفة.

١-١. أسئلة البحث

١- ما هو موقف السيد محسن الحكيم من التيارات السياسية في تلك الفترة؟

٢- ما هو اثر جهوده المباركة في المجتمع العراقي في تلك الفترة؟

٣- ماهو جهة التقارب الفكري بين كلاً من السيد محسن الحكيم و آية الله العظمى الخميني؛ ولماذا خرج الأثنين عن الطور المألوف في الحوزة العلمية خلال النصف الثاني من القرن العشرين؟

١-٢. الدراسات السابقة

مقالة بعنوان «حياة السيد محسن الحكيم العلمية والفكرية والاجتماعية ١٨٨٩-١٩٧٠م» للباحث جاسم محمد إبراهيم اليساري ذي العدد الثاني- من المجلد ٣٦، في مجلة جامعة كربلاء العلمية، في سنة ٢٠١٥م. تبدأ من الصفحة(٣٨- ٥٨). هذه المقالة تناولت حياة السيد محسن الحكيم ودوره في الحياة العلمية والفكرية والأجتماعية، و تم تبين الدور السياسي للمرجعية في النصف الثاني من قرن العشرين.

مقالة بعنوان «التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٩٦٨- ١٩٧٣م» للباحث رحيم عبدالحسين عباس وآخرون، ذي العدد الخامس عشر- العدد الأول، في جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم التاريخ، سنة ٢٠١٧م. تبدأ من الصفحة (٦٠-٨٨). هذه المقالة تناولت الواقع السياسي في تلك الفترة و ما جرى من تطورات سياسية في الواقع الداخلي.

كتاب بعنوان دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث للمؤلف عبدالله فهد النفيسي، طبع في سنة ١٤٣٣هـ -٢٠١٢م، وكان هذا الكتاب يتكون من جزء واحد يتكلم عن دور الشيعة السياسي من الحرب العالمية و قد انتهى الكتاب الى زمن ما قبل وصول حزب البعث الى السلطة. الكتاب تحدث بشكل كلي عن دور المرجعية الدينية في الواقع السياسي منذ الحرب العالمية الأولى حتى وصل السيد محسن الحكيم زمام المرجعية.

كتاب بعنوان الحوزة العلمية المشروع الإسلامي الحضاري للمؤلف محمد باقر الحكيم طبع في سنة ٢٠١٦م، وكان هذا الكتاب يتكون من جزء واحد فقط وكان هذا الكتاب عبارة عن مذكرات للسيد محمد باقر تحدث حول دور الحوزة العلمية في مشروعها وقيادتها الى الإمة الاسلامية.

٢. القسم التحليلي

٢-١. نبذة تاريخية عن مولد السيد الحكيم ونشأته العلمية

٢-١-١. المولد والنسب: ولد السيد محسن الحكيم في مدينة النجف الأشرف، في الأول من شوال عام (١٣٠٦ هـ / الموافق ١٨٨٨-١٨٨٩ م). نشأ في أسرة علمية عريقة، حيث كان والده من علماء النجف. وبعد وفاة والده، تولى أخوه الأكبر السيد محمود الحكيم رعايته وتربيته العلمية (الگرعاوي، ١٥:٢٠٠٩). بدأ السيد الحكيم دراسته بتعلم القرآن الكريم، ثم انتقل إلى دراسة النحو في سن التاسعة (الصغير، ٢٠١٦: ١٦١). وقد تلقى تعليمه على يد نخبة من علماء النجف، منهم الشيخ صادق البهبهاني، والشيخ صادق الجواهري، والملا كاظم الخراساني، والسيد ضياء العراقي. وقد أظهر نبوغًا مبكرًا، وحصل على درجة الاجتهاد في سن مبكرة) الامين، ١٩٦٣: ١٣٠). تنتمي أسرة آل الحكيم إلى الأسر الطباطبائية، التي يمتد نسبها إلى الإمام علي بن أبي طالب. وقد كان جد الأسرة، مير شاه أسد الله الطباطبائي، طبيبًا للشاه عباس الصفوي، وأحد علماء النجف البارزين(الگرعاوي، ١٥:٢٠٠٩) بدأ السيد الحكيم حياته الجهادية في وقت مبكر، حيث شارك في معركة الشعيبة عام (١٩١٤م) إلى جانب أستاذه السيد محمد سعيد الحبوبي ضد الاحتلال البريطاني. وقد تأثر السيد الحكيم بأستاذه الحبوبي بشكل كبير، واقتدى به في جهاده ونضاله.

(المؤمن، ٥٧:٢٠٢٠)

٢-١-٢. السيد محسن الحكيم وتقليده زمام المرجعية الدينية.

تمثل المرجعية الدينية في الفكر الشيعي الإمامي مؤسسة روحية عليا، اكتسبت نفوذاً واسعاً وسلطة معنوية عميقة الجذور في أوساط المؤمنين. وتتميز هذه المؤسسة بقاعدة شعبية عريضة، مما يمنحها مكانة مرموقة وقدرة على التأثير في توجيه الرأي العام، على الرغم من عدم امتلاكها لأدوات السلطة الرسمية أو الأجهزة التنفيذية (الخزرجي، بدون تاريخ: ٢٢٠). وتتجسد المرجعية الدينية في قيام المجتهد الجامع للشرائط، الذي يضطلع بثلاث مهام أساسية: الولاية، والفتوى، والقضاء. وقد درجت العادة على أن يمارس المجتهدون المهمتين الأخيرتين، حيث يرجع إليهم المؤمنون في المسائل الشرعية والقضائية. وقد تعاظم دور المرجعية الدينية في أوساط الشيعة الإمامية، لاسيما في فترات الأزمات والتحديات التي واجهت العالم الإسلامي، كما حدث إبان الغزو

الأجنبي للبلاد الإسلامية، والانهيار السياسي الذي أعقب سقوط الدولة العثمانية في نهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٩م (اليساري، ٢٠١٥:٤٢).

عقب وفاة السيد أبو الحسن الأصفهاني، اتجهت أنظار الشيعة إلى السيد محسن الحكيم لتولي زعامة المرجعية. وفي تلك الفترة، كان المرجع الإيراني السيد البروجردي مقيماً في مدينة قم المقدسة. وقد انقسمت المرجعية حينها بين السيد الحكيم في النجف والسيد البروجردي في قم. وبعد وفاة السيد البروجردي، أصبح السيد الحكيم مرجعاً للبلدين) الامين، ١٩٨٣: ٥٦-٥٧). وقد سعت مرجعية السيد الحكيم إلى تجاوز حالة العزلة التي سادت منذ عام (١٩٢٤م) والتي كانت مقتصرة على الشؤون الدينية. وتبنى السيد الحكيم نهجاً جديداً يتمثل في الانخراط في الشؤون السياسية. وقد تصاعد نشاط المرجعية بشكل ملحوظ في مواجهة التيارات السياسية. وقد تبنت مرجعية السيد الحكيم نهج الإصلاح التدريجي والعمل المطلبي، مستندةً إلى برنامج إصلاحي واضح المعالم. وقد شهدت حياة السيد الحكيم تفاعلاً مبكراً مع الأحداث السياسية (السراي، ٢٠٢٠:٥٠). حيث شارك في الجهاد ضد الاحتلال البريطاني في معركة الشعيبة خلال الحرب العالمية الأولى، إلى جانب أستاذه السيد محمد سعيد الحبوبي، والشيخ باقر الحيدري، وآية الله مهدي الخالصي، وغيرهم (النفيسي، ١٩٥٨:١٠٩).

وقد أفرزت ثورة (/١٤ / تموز/ ١٩٥٨م) أوضاعاً سياسية مضطربة، مما أتاح للحوزة العلمية في النجف التدخل بشكل رسمي في الشأن السياسي. وقد كانت المرجعية تأمل في أن تحقق الثورة تطلعات الشيعة في المشاركة السياسية. وعلى الرغم من أن السيد الحكيم لم يؤيد الثورة في بدايتها، فقد راقب الأوضاع بحذر شديد. وعندما زار متصرف كربلاء فؤاد الركابي السيد الحكيم في منزله، بهدف الحصول على تأييده للثورة، رفض السيد الحكيم ذلك (السراي،٢٠٢٠:٥٣). وقد ساهمت برقية التعزية التي أرسلها الشاه محمد رضا بهلوي إلى السيد الحكيم عقب وفاة السيد البروجردي عام (١٩٦١م) في تعزيز نفوذ السيد الحكيم على المستوى الإقليمي، ونقل ثقل المرجعية من قم إلى النجف (السراي، ٢٠٢٠:٦٣). وقد أدى هذا التطور إلى زيادة حدة التوتر في العلاقات بين أحمد حسن البكر والسيد محسن الحكيم، بعد وصول البكر إلى رئاسة الجمهورية عام (١٩٦٩م) وقد

أصدر البكر قراراً بتأميم الجامعة النجفية ومصادرة أموالها، واعتقال بعض أعضاء هيئتها الإدارية. وقد تنبهت المرجعية العليا إلى وجود نزعات طائفية بين أبناء الشعب العراقي، تجلت في التضييق على الشعائر الحسينية واعتقال الزوار القادمين لزيارة العتبات المقدسة. وقد أشار السيد الحكيم إلى هذه الظاهرة خلال لقائه برئيس الوزراء طاهر يحيى في النجف عام (١٩/٣/ ١٩٦٤م) (الحكيم، ١١٢:٢٠٠٤).

٢-١-٣. السيد محسن الحكيم والإمام الخميني (ره) مواقف مشتركة في مواجهة التحديات

لم تتغير علاقة السيد محسن الحكيم في الوقوف إلى جانب روح الله الخميني في إيران وحتى في نفيه إلى تركيا في تشرين الاول من سنة (١٩٦٤م) فقد أرسل السيد الحكيم رسالة إلى الرئيس التركي جمال كورسل، فطلب منه حسن الاستقبال واستضافة السيد الخميني. جاء في مطلع الرسالة «رئيس الجمهورية المحترم بعد السلام فان السيد الخميني الذي يعد من كبار علماء الشيعة وقد أبعد من ايران إلى بلدكم، و أن مسلمي العالم ينظرون سماع أنباء مطمئنة عن صحته و وضعه المعيشي و يتوقعون من الحكومة التركية حسن استقباله، واستضافته وفق ما يليق بشأنه» (الجلبي، ٥١٧:٢٠٢٣).عقدت الحكومتان الإيرانية والعراقية اتفاقاً يقضي باستضافة السيد روح الله الخميني في العراق، وذلك بعد مفاوضات تم خلالها وضع شروط محددة. فقد اشترطت الحكومة العراقية عدم مطالبة إيران بإقامته أو مصيره في العراق، مهما طالت مدة بقائه في المنفى. وفي المقابل، اشترطت الحكومة الإيرانية عدم إجراء أي مقابلات صحفية مع السيد الخميني، وعدم نشر خبر وصوله في وسائل الإعلام (جوامير، ٢٣٩:٢٠٢١). وقد وصل السيد روح الله الخميني إلى بغداد في الخامس من سبتمبر عام (١٩٦٥ م) وسرعان ما انتشر خبر وصوله في مختلف أنحاء العراق. وقد استُقبل بحفاوة بالغة من قبل الجماهير والشخصيات الإسلامية والعلماء، لا سيما في مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة. ففي كربلاء، رُفعت لافتات كبيرة ترحب بقدومه، تحمل عبارات مثل" راية الإسلام ترفرف بيد آية الله الخميني". وعند توجهه إلى النجف، استعدت الجماهير لاستقباله، ورُفعت اللافتات والأعلام في مدخل المدينة وشوارعها، تحمل عبارات ترحيبية مثل "مدينة النجف الأشرف ترحب بمقدم البطل الإسلامي المجاهد الإمام الخميني" و"الجماهير النجفية المسلمة تبدي سرورها بقدوم الإمام الخميني رمز التضحية والجهاد (السلطاني، بدون

تاريخ: ١٢٧). حظي السيد روح الله الخميني باستقبال شعبي واسع النطاق عند وصوله إلى العراق، حيث أُقيمت احتفالات كبرى في المساجد والمدارس الدينية. وقد عبر كبار مراجع الدين عن ترحيبهم بقدومه، وقاموا بزيارته لتهنئته على سلامة الوصول. ومن أبرز الشخصيات التي زارته السيد محسن الحكيم والسيد أبو القاسم الخوئي، حيث تبادلوا الآراء حول المستجدات على الساحة الإسلامية وشؤون الحوزة العلمية في النجف الأشرف. وقد سادت بينهم علاقات طيبة ومتينة) السلطاني، بدون تاريخ: ١٢٨).

٢-٢النجف الأشرف والتيارات السياسية: دراسة في مواقف المرجعية الدينية خلال النصف الثاني من القرن العشرين

١-٢-٢. حوزة النجف الأشرف وموقفها من الحزب الشيوعي (١٩٦٠)

تشكلت النواة الأولى للحزب الشيوعي العراقي في الحادي والثلاثين من آذار/مارس عام (١٩٣٤م) حيث توحدت عدة مجموعات تحت مسمى "لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار". وقد انضمت لهذه اللجنة شرائح اجتماعية من الطبقات الفقيرة والمهمشة، والتي كان لها تواجد في مدن عراقية مختلفة، مثل الناصرية (تأسست عام ١٩٢٨)، والبصرة (تأسست عام ١٩٢٧)، وبغداد (تأسست عام ١٩٣٣). وقد أصدر الحزب مجلة شهرية بعنوان "كفاح الشعب " (الگرعاوي، ٢٠٠٩: ١٣٣-١٣٤).

وقد تسربت الأفكار الاشتراكية إلى العراق عبر عدة قنوات، منها الكتب والمجلات والصحف العربية والأجنبية، والاتصالات المباشرة التي أقامها بعض العراقيين مع عناصر اشتراكية في الخارج، بالإضافة إلى اللقاء بعناصر شيوعية في جبهات القتال خلال الحرب العالمية الأولى، وما نقله زوار العتبات المقدسة (سباهي، ٢٠٢٠: ١١٥). وعقب وصولهم إلى السلطة، مارس الشيوعيون أعمالًا عنفية، شملت عمليات قتل وسحل للجثث في شوارع الموصل وكركوك، خاصة بعد ثورة الشواف. وقد اعتدى الحزب الشيوعي على المواطنين وطلبة الحوزة العلمية في النجف الأشرف. وفي مواجهة هذه الممارسات، أسست المرجعية الدينية "جماعة العلماء" لتولي العمل السياسي والتصدي للقضايا العامة عبر إصدار البيانات، وذلك بسبب الضغوط والممارسات القمعية التي مارستها السلطة ضد الشعب، وتخلي السلطات المحلية عن مسؤولياتها (الحكيم، ٢٠٠٥:

١٩٨). وقد رفضت المرجعية الدينية هذه الأعمال العنفية، وعملت على الحد من نفوذ التيار الشيوعي. وقد أصدر السيد محسن الحكيم فتوى في الثاني عشر من شباط/ فبراير عام (١٩٦٠ م) تحرم الانتماء إلى الحزب الشيوعي أو دعمه أو مناصرته، واعتبرت أفكاره وأعماله كفرًا وإلحادًا. وقد جاء في الفتوى:" لا يجوز الانتماء، فإنه ذلك كفر وإلحاد – أو ترويج للكفر والإلحاد، أعاذكم الله وجميع المسلمين عن ذلك وزادكم إيمانًا وتسليمًا". وقد لاقت هذه الفتوى استجابة واسعة من قبل الجماهير (المؤمن، ٢٠٢٠: ٥٨). واعتُبرت بمثابة تحجيم لنفوذ الشيوعيين في العراق. وقد استمر السيد الحكيم في معارضة البعثيين حتى وفاته (الغروي، ١٩٩٠: ١٧٠).

٢-٢-٢. موقف حوزة النجف الأشرف في انقلاب حزب البعث الأول (١٩٦٣م).

تأسس هذا الحزب عام (١٩٦٠م) ممثلاً الجناح المنشق عن حزب الاستقلال العراقي، وذلك بدعم من الجمهورية العربية المتحدة. وقد اتخذ محمد صديق شنيشل شعارًا للحزب هو "وحدة، حرية، اشتراكية"، حيث تبنى الحزب مبدأ القومية العربية وتوحيد الأمة العربية وتحريرها من الهيمنة الأجنبية) طقوش، ٢٠١٥: ٢٩٢). وقد شهد العراق تحولًا سياسيًا بارزًا بوصول حزب البعث العربي الاشتراكي إلى السلطة في الثامن من فبراير عام (١٩٦٣م) عبر انقلاب عسكري أطاح بحكومة عبد الكريم قاسم. وقد مثّل هذا الانقلاب بداية مرحلة جديدة من الصراعات السياسية في العراق (العلاق، ٢٠٢١: ٦٣).

وقد أسفر انقلاب (١٤/ رمضان/٨ فبراير/ ١٩٦٣م) عن صراعات دموية، قادها القوميون، وعلى رأسهم عبد السلام عارف، وحلفاؤهم الجدد البعثيون. وقد جمعت القوميين والبعثيين مصالح سياسية مشتركة، إلا أن هذا التحالف أدى إلى أعمال عنف وانتهاكات واسعة النطاق بحق الشعب العراقي، ارتكبتها قوات الحرس القومي، التي كان حزب البعث يقف خلفها. وقد جاء رد المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم، ممثلًا لرأي مختلف شرائح الشعب، على هذه الأحداث من خلال زيارة قام بها إلى كربلاء والكاظمية وسامراء، استمرت ٢٢ يومًا (من ١٧ أكتوبر/ إلى ٨ نوفمبر/ ١٩٦٣م) استنكر خلالها الجرائم والأعمال الوحشية التي ارتكبت بحق الشعب العراقي. وقد هدفت هذه الزيارة إلى إظهار قوة المرجعية وهيبتها، في حين حاولت السلطة اتباع أسلوب التقريب والترغيب لكسب الوقت (المؤمن، ٢٠٢٠: ٧٧-٧٨). وقد اعتبرت السلطة زيارة السيد محسن

الحكيم، المرجع الديني، إلى بغداد وسامراء، رسالة تحدٍ ضد العنف والجرائم التي ارتكبها الحزب. وكان من المفترض أن تنتدب الحكومة ممثلًا لها للقاء السيد الحكيم، إلا أن عبد السلام عارف عارض ذلك في البداية، معتبرًا الزيارة مظهرًا طائفيًا ضد البعثيين (الفكيكي، ١٩٩٧: ٢٧٣). وبعد ضغوط متعددة، وافق عبد السلام عارف على اللقاء، مشترطًا ذهاب طاهر يحيى للقاء المرجعية في الكاظمية. وفي الوقت نفسه، أرسل السيد الحكيم الشيخ علي الصغير ونجله السيد مهدي إلى الوفد الحكومي، مطالبًا باللقاء حصريًا مع حميد خلخال ومحسن الشيخ راضي وحازم جواد وهاني الفكيكي. وقد اجتمع الشيخ علي الصغير والسيد مهدي الحكيم بالوفد في منزل هاني الفكيكي في منطقة الأعظمية، وقُدمت مطالب المرجعية، والتي كانت مطالب متواضعة تشبه مطالب الأقليات، وشملت المناهج الدراسية، والموظفين الإداريين، والسماح بتدريس الفقه الجعفري، ودعم المؤسسات الثقافية، ورعاية الأوقاف والعتبات المقدسة، والكف عن أعمال العنف والإعدامات العشوائية (الفكيكي، ١٩٩٧: ٢٧٤). يُرجح أن حزب البعث أدرك عدم قدرته على الاستفراد بالسلطة في العراق، نظرًا لقلة عدد أتباعه في تلك الفترة، حيث لم يتجاوز عدد أعضائه ثلاثة آلاف عضو. ولذلك، تم تشكيل تحالف حزبي ضم عبد السلام عارف وأحمد حسن البكر (رئيس الوزراء) وصدام حسين (عضو مكتب رئاسة الجمهورية)، وأُطلق على هذا التحالف اسم "مجلس قيادة الثورة (طقوش، ٢٠١٥: ٣٠٤).وقد استمرت الجهود الحثيثة التي بذلتها المرجعية الدينية، وعلى رأسها السيد محسن الحكيم، لوقف أعمال العنف والبطش والتنكيل بالمواطنين الشيوعيين وغيرهم، خلال الأشهر التسعة الأولى من وصول حزب البعث إلى السلطة عام (١٩٦٣م) وقد أدى ذلك إلى تدهور العلاقات بين الحزب والمرجعية (العلاق، ٢٠٢١: ٦٧). وقد جاء وفداً من قيادات حزب البعث، برئاسة عبد الغني الراوي، إلى النجف الأشرف للقاء المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم، سعيًا للحصول على الشرعية لحكمهم، باعتبار المرجعية تمثل جميع مكونات الشعب العراقي. وقد طلب الوفد من السيد الحكيم إطلاق يد الحزب في قتل الشيوعيين بشكل عام، وليس فقط أولئك الذين يقبعون في السجون. إلا أن المرجع رفض هذا الطلب بشدة، وانتقد قيادة الحزب والنظام البعثي، وأكد رفضه تبرير الأعمال والمجازر التي ترتكبها قوات الحرس القومي ضد الشعب (العلاق، ٢٠٢١: ٦٩).

٢-٢-٣. السيد محسن الحكيم وانقلاب البعث الثاني قراءة في المواقف والتحديات

أحدثت وفاة الرئيس عبد السلام عارف في عام (١٩٦٦م) فراغًا سياسيًا ملحوظًا في العراق، مما أدى إلى استقالة حكومة طالب ناجي السويدي وتفاقم الأزمة السياسية. في ظل هذه الظروف، بدا أن حزب البعث العربي الاشتراكي قدّر أن الظروف لم تكن مواتية بعد للاستيلاء على السلطة بشكل مباشر. ومع ذلك، أدرك الحزب أهمية استغلال هذه الفترة الانتقالية لتعزيز موقعه. في عام (١٩٦٨م) سعى الرئيس عبد الرحمن عارف إلى استقطاب بعض الشخصيات البعثية والقومية للمشاركة في الحكومة الجديدة برئاسة طاهر يحيى. استغل حزب البعث هذه الفرصة، وتمكن أعضاؤه، وعلى رأسهم أحمد حسن البكر وصدام حسين، من الوصول إلى القصر الجمهوري، مما مهد الطريق أمامهم للسيطرة على السلطة (طقوش، ٢٠١٥: ٣١٤-٣١٥).

بعد استيلائهم على السلطة، اتبع البعثيون استراتيجية مزدوجة تجاه المؤسسة الدينية في النجف الأشرف، في البداية سعوا إلى كسب ود المرجعيات الدينية من خلال إظهار الاحترام للشعائر الحسينية وعقد لقاءات مع المراجع. لكن تقارير حزب البعث في ذلك الوقت كشفت عن نواياهم الحقيقية، حيث كانت تهدف إلى القضاء على القوى السياسية المنافسة، وعلى رأسها المرجعية الدينية وحزب الدعوة الإسلامية. أدرك النظام البعثي منذ البداية أن المرجعية الدينية تشكل تهديدًا لأيديولوجيته وسلطته. لذلك، شرع في تنفيذ خطة ممنهجة لإضعاف المؤسسة الدينية والسيطرة عليها (المؤمن، ٢٠٢٠: ١١٠-١١١). تجلى ذلك في عدة إجراءات، منها:

أولاً/ مصادرة كلية الفقه: تم ضم كلية الفقه في النجف إلى الجامعة المستنصرية وإخضاعها لبرامج التعليم الحزبي، في حين تم تجاهل المطالبات بالمساواة مع كلية الإمام الأعظم.

ثانياً: تأميم المؤسسات الدينية: تم تأميم جامعة الكوفة (الخيرية الأهلية) ومصادرة أموالها، بالإضافة إلى تأميم المدارس والمعاهد الدينية الأخرى.

ثالثاً/ مواجهة الإمام الحكيم: اعترض الإمام الحكيم على هذه الإجراءات، لكن النظام البعثي استمر في تنفيذ خطته (الحكيم، بدون تاريخ: ١٦٠).

٢-٢-٤. صعود حزب البعث وتصاعد الصراع مع المؤسسة الدينية في العراق

يشير التحليل التاريخي إلى أن الحركات الاجتماعية تمر بثلاث مراحل أساسية: التأسيس، التنظيم، والمواجهة. في العراق، بدأت المؤسسة الدينية في النجف الأشرف، بقيادة المرجع محسن الحكيم ونجله محمد مهدي الحكيم، مرحلة التنظيم والتعبئة، مما أثار قلق القوى الإقليمية والدولية. وفقًا للمصادر التاريخية، فإن انقلاب تموز (١٩٦٨ م) ووصول حزب البعث إلى السلطة كان جزءًا من مخطط أمريكي – بريطاني لضرب الإسلام في العراق، وخاصة الحوزة العلمية (الحكيم، ٢٠٢٠: ٤٠٦-٤٠٧). وقد شرع النظام البعثي فور استيلائه على السلطة في تنفيذ هذا المخطط. في مطلع عام (١٩٦٩م) أطلق حزب البعث حملة تهجير واسعة ضد العراقيين من أصول إيرانية والإيرانيين المقيمين في العراق، وخاصة في المدن المقدسة. وشملت هذه الحملة تهجير العديد من العلماء والشخصيات الإسلامية. وقد قوبلت هذه الإجراءات بمعارضة شديدة من قبل المرجع الحكيم، مما دفع النظام إلى محاولة تهدئة الموقف من خلال لقاءات مع المرجع أبو القاسم الخوئي وعلماء النجف (العلوي، ١٣٧٤: ١١٩). وعلى الرغم من محاولات النظام البعثي، إلا أنه فشل في القضاء على الحوزة العلمية أو طمس هويتها. وقد تمكنت الحوزة من الصمود بفضل قيادتها وقدرتها على استيعاب الضربات، وكذلك بفضل دعم الشعب العراقي (الحكيم، بدون تاريخ: ١٦٥). وفي هذه الفترة، سعى صدام حسين إلى لقاء المرجع الحكيم، لكن المرجع رفض لقاءه بسبب منصبه الحزبي غير الرسمي. وقد تصاعدت حدة التوتر بين النظام والمؤسسة الدينية، مما دفع حزب الدعوة الإسلامية إلى تشكيل قوة لمواجهة النظام والدفاع عن المرجعية الدينية (المؤمن، ٢٠٢٠: ١٢١). وفي حزيران/ يونيو/ (١٩٦٩م) اجتمع وفد ضم قيادات في حزب الدعوة الإسلامي كلاً من عبدالصاحب دخيل، السيد حسن شبر، والسيد فخر الدين العسكري، ومهدي السبتي، مع السيد مهدي الحكيم في الكاظمية، حيث تم الاتفاق على تشكيل قوة مشتركة لمواجهة النظام (المؤمن، ٢٠٢٠: ١٢٥). وقد أصدر مجلس القضاء في حزب البعث في نيسان (١٩٦٩م) قرارًا رسميًا بالقضاء على الحركات الإسلامية والوجود الديني، واعتبر المرجعية الدينية العقبة الكبرى في مسيرة الحزب. تشير هذه الأحداث إلى أن فترة حكم حزب البعث في العراق شهدت تصعيدًا في الصراع بين النظام والمؤسسة الدينية، حيث سعى النظام إلى القضاء على المؤسسة الدينية وتهميش دورها

في المجتمع، في حين تصدت المؤسسة الدينية وحلفاؤها لهذا المخطط (المؤمن، ٢٠٢٠: ١٣٠). إدراكًا للدور المحوري الذي اضطلع به السيد مهدي الحكيم، نجل المرجع الديني الأعلى، في تأسيس حزب الدعوة الإسلامية، كثف نظام حزب البعث إجراءاته القمعية ضد عائلة الحكيم. تجسدت هذه الإجراءات في اقتحام منزل السيد مهدي الحكيم في مدينة الكاظمية المقدسة منتصف الليل، متذرعين بتفتيش المنزل بدقة، بما في ذلك غرفة المرجع محسن الحكيم نفسه (العميدي، ٢٠١٩: ١٥). وعقب حادثة اقتحام منزل السيد الحكيم في بغداد، تصاعدت وتيرة القمع البعثي بشكل ملحوظ. بحيث نظم مجموعة من البعثيين، بقيادة عبد الحسين الرفيعي (مسؤول تنظيم حزب البعث في النجف الأشرف)، مظاهرات حاولت اقتحام منزل المرجع محسن الحكيم في النجف الأشرف، مما يعكس تصاعد حدة المواجهة بين النظام البعثي والمرجعية الدينية. الجدير بالذكر أن المشاركين في هذه المظاهرات كانوا من أبناء النجف أنفسهم المنتسبين لحزب البعث (المؤمن، ٢٠٢٠: ١٢٩).

تعرض المرجع الأعلى السيد الحكيم لمحاولة اغتيال أثناء سفره الأخير من النجف إلى بغداد. حاصره عناصر النظام البعثي، وقد عبر المرجع الحكيم عن شعوره بأن سفره هذا يشبه خروج الإمام الحسين (عليه السلام) من الحجاز إلى كربلاء، مما يشير إلى إدراكه للمخاطر المحدقة به. وقد تأكدت هذه المخاوف عندما حاصرته قوات النظام واقتحمت منزله، مما يشير إلى نية النظام قتله أو اغتياله، على غرار ما حدث مع علماء سابقين (الحكيم، بدون تاريخ: ٣٥٣-٣٥٤). تعرض أبناء الطائفة الشيعية في العراق لعمليات قتل واسعة النطاق على يد عناصر النظام البعثي، نتيجة لعزلتهم وإقصائهم عن المشاركة السياسية في ظل الحكومات السابقة وحكومة البعث. وقد عرفت هذه الفترة بممارسات القمع والدكتاتورية حيث يعكس هذا التسلسل للأحداث تصاعد الصراع بين النظام البعثي والمرجعية الدينية في العراق، والذي اتسم بممارسات قمعية واسعة النطاق ضد الطائفة الشيعية. كما يشير إلى محاولة النظام البعثي لإقصاء المرجعية الدينية عن المشهد السياسي والاجتماعي في العراق. (الحكيم، بدون تاريخ: ٤٠٣).

٢-٢-٥. علاقة حزب البعث مع المرجعية الدينية قراءة في توترات وصراعات.

تكشف الأحداث المتتالية عن تصاعد التوتر بين المرجعية الدينية، ممثلة بالمرجع آية الله السيد محسن الحكيم، وحزب البعث بعد استيلائه على السلطة. فقد أدركت الحكومة أن المرجعية لا تتبنى مواقفها في النزاعات الداخلية والخارجية، سواء مع الأكراد أو في قضية شط العرب مع إيران. كانت التحركات الجماهيرية التي رافقت سفر السيد الحكيم بين النجف وبغداد وسامراء بمثابة ناقوس خطر للسلطة، مما دفعها إلى اتخاذ إجراءات قمعية. تجسدت هذه الإجراءات في إرسال وفد رفيع المستوى إلى السيد الحكيم لنقل وجهة نظر الحكومة بشأن قرار منع الشعائر الحسينية، مما يعكس الأهمية التي كانت توليها المرجعية (الحكيم، ٢٠٠٥: ١١٤). لم تكتفِ السلطة بذلك، بل اتبعت سياسة التهجير والعزل، حيث أجبرت السيد الحكيم على مغادرة بغداد إلى الكوفة، ثم فرضت عليه الإقامة الجبرية في منزله، ومنعت الناس من زيارته. أثارت هذه الإجراءات غضب طلبة الحوزة العلمية، الذين تصادموا مع السلطات الحكومية في صراعات دموية. تكشف هذه الأحداث عن صراع على السلطة والنفوذ بين المرجعية وحزب البعث. فقد أدركت المرجعية خطورة سيطرة الحزب على مقاليد الحكم، بينما كان الحزب يسعى إلى ترسيخ سلطته الشمولية وتقويض أي قوة منافسة كان السيد الحكيم يراقب الوضع بحذر، ولم يبدِ أي بوادر قبول للحكومة الجديدة، لكنه اتخذ موقفًا حذرًا. وقد اتضح بعد أسابيع قليلة من استلام حزب البعث السلطة وجود مخطط لضرب المرجعية. (الحكيم، بدون تاريخ: ١١٥).

أدركت المرجعية الدينية في النجف الأشرف، والحوزة العلمية بشكل عام، خطورة سيطرة حزب البعث على مقاليد السلطة. فقد كان حزب البعث يعتبر العدو اللدود للمرجعية، وعداؤه لها كان واضحًا. ومع ذلك، لم تبدِ المرجعية أي مقاومة في الأيام الأولى للانقلاب. كان رأي المرجع الديني آية الله السيد محسن الحكيم هو مراقبة الوضع وعدم إظهار أي بوادر قبول للحكومة الجديدة، أو عدم البدء بمحاربتها. ولكن بعد أسابيع قليلة من استلام حزب البعث للسلطة، اتضح من خلال المخطط الذي رسم في مجلس قيادة الثورة أن هناك نية لضرب المرجعية (رحيم، ٢٠١٧: ٦٦). كانت أهم مسألة أظهرت الخلاف بين مرجعية السيد الحكيم والسلطة الحاكمة، وأدت إلى إيجاد فجوة كبيرة في موقفه الرادع من الحزب، هي أخبار التصفيات الجسدية والتجاوزات التي

ارتكبها الحزب وبعض أجهزته المتمثلة بالحرس القومي، ضد الشيوعيين مستغلًا بذلك فتوى حرم فيها السيد الحكيم الانتماء للحزب الشيوعي. وكما هو معروف، كان الحكيم يعبر عن غضبه وعدم رضاه من أي حزب، من خلال عدم استقباله لوفود أو ممثلي السلطة أو السفر إلى مكان آخر تعبيرًا عن قوة المرجعية وجماهيرها الشعبية التي تحظى بها، كما حدث في خروجه من النجف إلى بغداد ثم سامراء (سعيد، ١٩٩٩: ٣١١-٣١٢). كان العامل الثاني الذي يمثل موقف السيد الحكيم ضد التمييز الطائفي الذي مارسه النظام ضد الشيعة، وإبعادهم عن الساحة السياسية، حيث قال: «الشيعة والسنة معًا ينهلون من منبع واحد، وأما الخلافات الموجودة بينهم ما هي إلا خلافات فقهية تتعلق بفروع الدين وليس بأصول العقيدة». وكان يرى السيد أن حزب البعث الطائفي هو الذي يميز بين أبناء الشعب الواحد على أسس طائفية، ويميز الشيعة عن غيرهم، أو بالعكس، فهي حكومة طائفية (الگرعاوي، ٢٠٠٩: ١٨٤).

٢-٢-٦. جرائم البعث بحق أبناء المرجع الحكيم قراءة في سجل العنف السياسي

في سياق الصراع المتصاعد بين المرجعية الدينية وحزب البعث، اتهم النظام نجل المرجع، السيد مهدي الحكيم، بالتجسس لصالح جهات خارجية. وقد أدى هذا الاتهام إلى رد فعل قوي من قبل المرجع، حيث قرر قطع التدريس وصلاة الجماعة، واعتكف في منزله بالكوفة، ولم يخرج إلا يومًا واحدًا في الأسبوع لزيارة حرم الإمام علي (عليه السلام). وقد فرض النظام رقابة مشددة على المرجع، في ممارسة تعكس أساليب الاستبداد وقمع الحريات. وقد أدت هذه الظروف إلى تدهور الحالة الصحية للمرجع، مما دفعه إلى طلب السماح له بالسفر إلى لندن لتلقي العلاج. وبعد الموافقة (الصغير، ٢٠١٦: ٢٤٧). سافر المرجع إلى لندن، حيث تم تشخيص إصابته بمرض السرطان، ورقد في مستشفى (سانت بيل) وفي أثناء إقامته في المستشفى، سأله نجله السيد مهدي الحكيم عن جدوى معارضته للنظام البعثي، فأجاب المرجع: "أنا أرى أنني إن لم أجني من محاربتي أي شيء، يكفيني إني وضعت حاجزًا بينهم وبين الناس". كان نظام البعث يترقب وفاة المرجع السيد محسن الحكيم، تحسبًا لقمع الحركة الإسلامية، وتنفيذ حملة اعتقالات واسعة النطاق (المؤمن، ٢٠٢٠: ١٣٥). وعلى الرغم من الدور العلمي البارز الذي اضطلع به السيد الحكيم في الحوزة العلمية، إلا أنه كان دائمًا مدافعًا عن الحق، ومناهضًا للظلم، ومقدمًا التضحيات في سبيل

كشف الحقيقة. في أواخر حياته، وبعد عودته من لندن، رقد السيد الحكيم في مستشفى ابن سينا في بغداد، حيث عبّر عن موقفه الرافض للحكم الديكتاتوري، وسياسات نظام البعث، والجرائم التي ارتكبها بحق الشعب العراقي. وأكد أنه حتى لو لم يحقق من معارضته شيئًا، فإنه يعتبر إقامة حاجز بين النظام والشعب إنجازًا كافيًا، ولو لفترة وجيزة، لمنع النظام من الهيمنة على الشعب المظلوم(الحكيم، بدون تاريخ: ٩). وقد أثر مرض سرطان المثانة بشكل كبير على صحة السيد الحكيم، مما أدى إلى توقف إحدى كليتيه عن العمل. وتوفي السيد الحكيم في (/حزيران/ ١٩٧٠م) عن عمر يناهز ٨٤ عامًا (اليساري، ٢٠١٥: ٥٠).

٢-٢-٧. عنف الدولة ضد الرموز الدينية مقتل أبناء السيد محسن الحكيم

في الثاني عشر من أغسطس عام (١٩٧٢ م) شنّ حزب البعث حملة قمعية واسعة النطاق بقيادة باسم ناظم گزار، استهدفت عائلة المرجع محسن الحكيم. وتم خلال هذه الحملة اعتقال السيد محمد باقر الحكيم أثناء خروجه من الصحن الحيدري. وعندما رفض مرافقة عناصر الاستخبارات إلى مديريتهم في النجف، حاول إعلام الناس باعتقاله، أو إيصال الخبر إلى الشهيد الصدر(العميدي، ٢٠١٩: ١٩). وقد تم نقله قسرًا إلى مديرية أمن بغداد، حيث تعرض لتعذيب شديد بسبب انتمائه لحزب الدعوة الإسلامية. وقد طُلب منه الاعتراف بأنه القائد مع الشهيد الصدر. وفي ليلة ٢٦ (رجب ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢م)، شنّ حزب البعث حملة اعتقالات واسعة النطاق شملت جميع أفراد عائلة الحكيم، من صغار وشباب وشيوخ (الصغير، ٢٠١٦: ١٦٢). وقد تم تنفيذ أحكام الإعدام بحق أكثر من مئة شخص من أبناء السيد الحكيم وأحفاده وأبناء عمومته بين ٢٠ مايو ١٩٨٣ و٥ مارس ١٩٨٥، بناءً على أدلة وحجج واهية، وكان ذنبهم الوحيد انتسابهم إلى بيت الحكيم. وكان من بين المعدومين ثمانية علماء دين بدرجة الاجتهاد (الصغير، ٢٠١٦: ١٦٢).

١-٧-٢-٢. ولد السيد محمد رضا الحكيم في مدينة النجف الأشرف عام (١٩٢٣م) وفي العاشر من /مارس / عام (١٩٨٣م)، تم اعتقاله من قبل حزب البعث، وكان يبلغ من العمر حينها ٦٠ عامًا. وقد أُطلق سراحه في السادس عشر من مايو/ من العام نفسه. ويبدو أن الاعتقال كان جزءًا من حملة اعتقالات جماعية استهدفت عائلة الحكيم. في أعقاب أحداث /مارس/ في عام

(١٩٩١م) تم اعتقال السيد محمد رضا الحكيم مرة أخرى، ولم يُطلق سراحه قط. وقد أُدرج في عداد المفقودين، ويُرجح أنه قد تم تصفيته جسديًا من قبل حزب البعث (الگرعاوي، ٢٠٠٩: ٢٥).

٢-٢-٧-٢. ولد السيد عبد الصاحب الحكيم في مدينة النجف الأشرف عام (١٩٤٢م) وقد تلقى تعليمه الديني في الحوزة العلمية بالنجف، حيث درس المقدمات العلمية والأدبية، ثم السطوح العالية في الفقه والأصول على يد علماء بارزين مثل السيد يوسف الحكيم، والسيد محمد باقر الحكيم، والسيد محمد علي الحكيم. وقد واصل دراسته في البحث العالي في الفقه على يد السيد محمد باقر الروحاني والسيد أبو القاسم الخوئي، حيث حصل على درجة الاجتهاد في وقت مبكر، ونال إجازة اجتهاد من أستاذه السيد محمد الروحاني. وفي ظل الظروف السياسية القمعية التي كانت سائدة في العراق، تم اعتقال السيد عبد الصاحب الحكيم من قبل السلطة، ونُفذ فيه حكم الإعدام في ٢٠ مايو/ ١٩٨٣م، (الگرعاوي، ٢٠٠٩: ٢٨).

تـحلـيـل

يكشف البحث عن السيد محسن الحكيم كشخصية قيادية بارزة، واجهت تحديات جسيمة، أبرزها المواجهة مع حزب البعث. سعى النظام إلى تقويض سلطة المرجعية من خلال إجراءات قمعية استهدفت عائلة الحكيم. كما يوثق البحث مواقف السيد الحكيم السياسية، وفتاواه المؤثرة، وعلاقته الوثيقة بالإمام الخميني، ودور الحوزة العلمية كمركز ديني واجتماعي وسياسي مؤثر. يسلط البحث الضوء على فترة تاريخية حاسمة، شهدت صراعًا بين السلطة الدينية والسياسية، وتضحيات كبيرة قدمتها المرجعية في سبيل الحفاظ على الحقوق.

٣- الخاتمة

أسفرت الدراسة عن جملة من النتائج الهامة، والتي يمكن تلخيصها على النحو التالي:

اولاً/ تبين أن السياسة كانت في منظور السيد الحكيم هي اصلاح أمور العباد والعمل على ترفيه أحوالهم المعيشية و اصلاح أمورهم السياسية.

ثانياً/ بعد وفاة السيد أبى الحسن الاصفهاني الموسوي استطاع السيد الحكيم يكسر طوق العزلة والاعتكاف التي اتصفت بها المرجعية أبو الحسن الاصفهاني بين عامي (١٩٢٤-١٩٤٦) والسيد

البروجردى التي لم تسجل خلالهما أي نشاط سياسي حيث برز نجم السيد محسن الحكيم يتصاعد بقوة في الواقع السياسي.

ثالثاً/ تبين ان رؤية السيد محسن الحكيم في العمل السياسي تتجه إلى النظرية الاصلاحية في العمل السياسي والتي ترى ان الاصلاح يبدأ من داخل المؤسسة الحكومية وما تحتويه من مفاصل ادارية وسياسية وعسكرية من خلال الدخول إلى جسم الدولة للوصول إلى مراحل متقدمة في الاصلاح تؤثر على قرارتها بما يلائم مع التعاليم الاسلامية.

رابعاً/ استطاع السيد الحكيم ان يقوي دعائم النهضة الجديدة للمرجعية الدينية على صعيد التصدي لقيادة العمل الديني والسياسي معاً من خلال تعبئة الأمة تعبئة عامة في روحية المشاركة في العمل السياسي والمطالبة بحقوقهم.

خامساً/ تقارب الفكر بين السيد الحكيم و روح الله الخميني، فقد كان الاثنان خرجا على الطريقة المألوف في زمن أبى الحسن الأصفهاني و السيد البروجردي، فقد كان الاثنين لم يتدخلا في الواقع السياسي. فقد تمكنا الاثنين في تغير الواقع السياسي وفق رؤية فقهية حق اصلاح الواقع السياسي وحفظ حقوق العباد ضمن تعاليم الإسلام.

المصادر

- الكتب

١. الأمين، السيد محسن، اعيان الشيعة، حققه وأخرجه حسن الأمين، دار المعارف للمطبوعات، بيروت، سنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٢. الأميني، محمد هادي، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال أف عام، سنة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٣م.

٣. حبيب، كاظم، لمحات من تاريخ عراق القرن العشرين (العراق في العهد الجمهوري) مج ٧، نهوض وسقوط الجمهوريتين الثانية والثالثة، دار أراس للطباعة والنشر، اربيل، سنة ٢٠١٣م.

٤. الحكيم، حسن عيسى، المفصل في تاريخ النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، قم المقدسة، ، سنة ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٤م.

٥. الحكيم، محمد باقر، الحوزة العلمية المشروع الإسلامي الحضاري، إعداد وتحقيق السيد محمود الحكيم، مؤسسة التراث الشهيد الحكيم، دون تاريخ.

٦. الحكيم، محمد باقر، موسوعة الحوزة العلمية الإمام الحكيم قراءة تحليلية في السيرة الذاتية، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم، سنة ٢٠٠٥م.

٧. سباهي، عزيز، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، كندا، سنة ٢٠٢٠م.

٨. سعيد، علي كريم، عراق ٨ شباط ١٩٦٣ من حوار المفاهيم إلى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب، دار الكنوز الادبية، سنة ١٩٩٩م.

٩. الصغير، محمد حسين علي، المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف مسيرة الف عام، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء، السنة ٢٠١٦م.

١٠. طقوش، محمد سهيل، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، دار النفائس، بيروت، سنة ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.

١١. العلوي، حسن، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤- ١٩٩٠م، دار الثقافة للطباعة والنشر، قم، سنة ١٣٧٤ش.

١٢. الغروي، محمد، الحوزة العلمية في النجف الأشرف، دار الأضواء للطباعة والنشر، سنة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

١٣. الفكيكي، هاني، أوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث العراقي، رياض الريس للكتب والنشر، سنة ١٩٩٧م.

١٤. الگرعاوي، وسن سعيد، السيد محسن الحكيم دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق ١٩٤٦- ١٩٧٠، مؤسسة آفاق للدراسات والابحاث العراقية، سنة ٢٠٠٩م

١٥. المؤمن، علي، سنوات الجمر مسيرة الحركة الاسلامية في العراق ١٩٥٧- ١٩٨٦م، مركز دراسات المشرق العربي، سنة ٢٠٢٠م.

١٦. النفيسي، عبدالله فهد، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، آفاق للنشر والتوزيع، الكويت، سنة ٢٠١١م.

١٧. هادي، محمد، مرجعية الإمام الحكيم و النهضة الإسلامية الحديثة خلفيات وأبعاد، مركز دراسات تاريخ العراق الحديث، سنة ١٣٧٤هـ .

- المقالات والبحوث العلمية

١. السراي، صالح جعيول وآخرون، الحركة الاسلامية الشيعية في العراق مقدمات التأسيس و عوامل الانطلاق ١٩٥٨- ١٩٦٣، المجلد (١٠)، العدد: (٢)، سنة ٢٠٢٠م.

٢. العلاق، حسن خلف هاشم، موقف جماعة العلماء في بغداد والكاظمية من النظام السياسي العراقي ١٩٦٣- ١٩٦٨م، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، السنة الثالثة، العدد: الخامس ١٤٤٢هـ ٢٠٢١م، مكتبة الجوادين العامة، العتبة الكاظمية المقدسة.

٣. العميدي، فؤاد طارق وأخرون، حزب الدعوة الاسلامي تأسيسه ونشاطه السياسي و الديني بين عامي ١٩٧٤- ١٩٧٥م، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، المجلد٣٦، العدد الثاني، حزيران ٢٠١٩م.

٤. اليساري، جاسم محمد إبراهيم، حياة السيد محسن الحكيم العلمية والفكرية والاجتماعية ١٨٨٩- ١٩٧٠، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الثالث عشر، العدد: الثاني، سنة ٢٠١٥م.

٥. الخزرجي، رغد فلاح، الدور السياسي للمرجعية الدينية في العراق منذ الاحتلال البريطاني في العراق حتى الاستقلال (١٩١٤-١٩٣٢)، جامعة الكوفة، كلية العلوم السياسية، دون تاريخ.

٦. رحيم، عبدالحسين عباس وآخرون، التطورات السياسية الداخلية في العراق (١٩٦٨- ١٩٧٣)، مجلة جامعة كربلاء العلمية، العدد: الخامس عشر- العدد الاول، سنة ٢٠١٧م.

٧. هايس، جاسم محمد وأخرون، دور الحرس القومي في إنقلاب ٨- شباط -١٩٦٣م، مجلة ابحاث البصرة (العلوم الإنسانية)، المجلد: ٤٠، العدد: ٢- السنة: ٢٠١٥م.